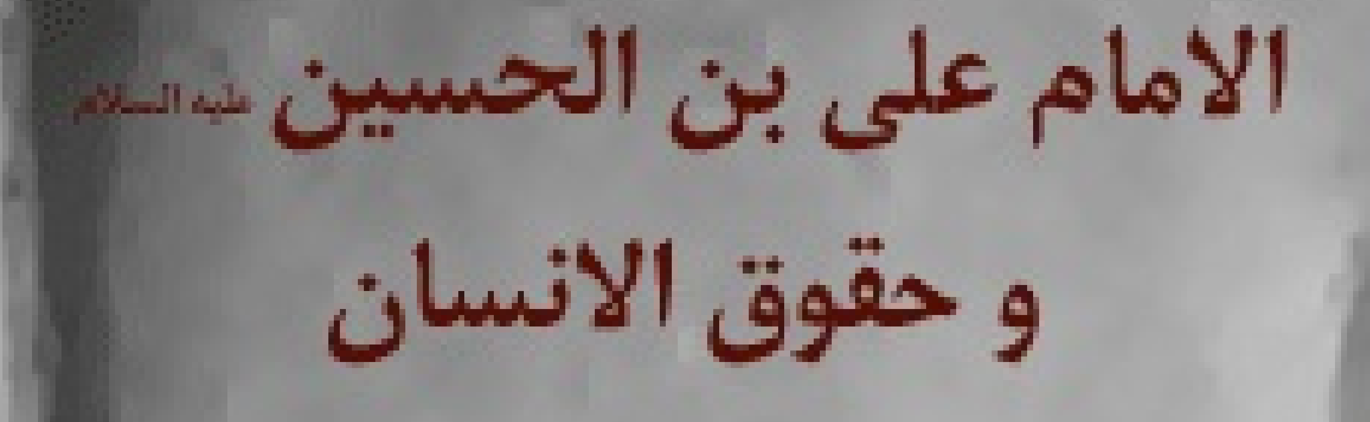


الامام على بن الحسين عليه السلام
و حقوق الانسان

حسين شحادة




بسم الله الرحمن الرحیم

الامام على بن الحسين عليهما السلام و حقوق الانسان

كاتب:

حسين شحادة

نشرت فى الطباعة:

مجهول (بى جا ، بى نا)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الامام على بن الحسين (عليهما السلام) و حقوق الانسان

اشاره

المؤلف: حسين شحاده

فى الصحيفه السجاديه

من كتاب: الابعاد الانسانيه و الحضاريه

الامام على بن الحسين و حقوق الانسان

بين يدى الامام على بن الحسين عليه السلام و ذكراه المتزامنه مع الاعلان العالمى لحقوق الانسان فى العاشر من شهر كانون الأول نقف على تاريخيه الطغيان و أوزار فظائعه التى ارتكبت فى الماضى و ترتكب فى الحاضر و كأن رباطا سببيا يجمع بين أشكال الظلم و أهواله المترسبه فى أعماق الاستبداد، فمشكله الطاغه الفرد تتمظهر فى عصرنا الحديث بفخ العولمه الجديده الملتبسه بجرائم التاريخ، لتعلن على أنقاضه نهايه الجغرافيا، متجاهله الشعارات المركزيه فى الحريه و الاخوه و المساواه، التى كانت محل اهتمام الحضاره فى مطلع أسئله الحداثه و التنميه. بيد أن العولمه المحكومه بأنياب القوه و هواجس الاقتصاد و السوق العاليه تروج اليوم لأفول القيم الانسانيه بالقفز على الهويات الحضاريه و الثقافيه لصالح ثقافه السوق و قيمها التى ستشوه حقوق الانسان و تقوده من جديد الى عالم التناقضات الطبقيه و النزاعات المتطرفه و صدام المصالح وصولا الى سيطره الأقليه الثريه على الأغلبيه الفقيره، مخلفه وراءها الغاء الحقوق الأساسيه للانسان و فى طليعتها حق الشعوب فى تقريرها لمصيرها و سيادتها و استقلالها، لأنها سترضح بحسب العولمه هذه الى قانون الغلبه و الهيمنه و لا استتباع، الأمر الذى شكل صدمه عنيفه لمعظم المفكرين المحافظين القلقين من غول الرأسماليه المتوحشه فى الغرب، و دكتاتوريه العولمه التى حذر من نتائجها المشؤومه على حقوق الانسان فى بدايه العام الماضى أحد مستشارى رئيس الوزراء البريطانى فى كتابه النقدى «الطريق الثالث» محللا اخفاقات الفكر الرأسمالى المعاصر فى ميادين السياسيه و الاقتصاد لمجافاته الصريحه لمبادى حقوق الانسان و لا سيما فى قضايا العداله الاجتماعيه. و ضمن هذا التمهيد سنكتشف أن أحد جوانب الأزمه الحضاريه

نـاجمه عن عقليه – الاعلان العالمى لحقوق الانسان نفسه – الـذى يفتقر الى عنصـرين مهمين الأول الشـموليه و الثانى الروحنه، و فى غيابهما تهدم النسق الفكرى الناظم لتلك الحقوق تحت أقدام الحريه التى سـتدمر ذاتها بذاتها وفق نبوءاتها المضله عن صدام الحضـارات و على مـدى هـذا الواقع الانسـانى الممزق المضـطرب نستحضـر التأسـيس النظرى و المنهجى لرسـاله الامام على بن الحسـين زين العابـدين عليه السـلام فى الحقوق و المرتجى أن يعنى البـاحثون بشـرح دلالاتهـا و أبعادهـا فى الراهن المعاصـر لا ختراق ظلمـات الليـل العرب و الليـل الغرب معـا. و لاـ يسـعنى فى هـذه المقـاربه الأـوليه لرساله الحقوق الا أن أضـى ء جانبا من جوانب منهـج الامـام المعرفى و الأخلاقى و الاجتماعى، و توضـيح دوره فى صوغ الحقوق الواعـده لتبصـير الانسان بوعى ذاته و حقائق وجوده فردا و مجتمعا و دوله، بملاحظه أن تلك الحقوق لم ينتزعها الامام عليه السـلام من واقع الخصوصـيه التاريخيه بل من نابعات الفطره الانسانيه و بذلک، ستكون مؤهله للانخراط فى – المعاصره – و مجابهه الاشكاليات العميقه التى طرحتها نبوءه صدام الحضارات و نهايه التاريخ و صولا الى افرازات العولمه و انعكاساتها السـلبيه على مصير الانسان فضلا عن حقوقه و بخاصه فى الأـطر الجوهريه الـتى شـيدها الامـام عليه السـلام فى تفصـيلات حـديثه عن حقوقه الـدوله و نظـام الحيـاه و حقوق الاجتمـاع الانسانى و الحقوق الماليه و القضائيه و حقوق الاصلاح و التغيير، لنستخلص من ذلک كله أهميه النسيج المترابط بين كامل هذه الحقوق المشـروعه لتقدم نفسـها كنموذج متكامل لتفسير الانسان و التاريخ، اذ أن أى خلل يطرأ على بعض الحقوق على حساب البعض الآخر يهدد الاستقرار الانسانى برمته، لذلک يجدر الاهتمام بقراءه الوثيقه الأولى للامام أعنى الصحيفه

السجاديه لتكتمل رؤيتنا عن حقوق الانسان فى نظر الامام السجاد عليه السلام. و هى نصيحه غاليه أوصى الامام الخامئنى بقوله: (أوصيكم بقراءه الكلمات النورانيه للصحيفه السجاديه فهى مدرسه فى الحكمه و العبر و دليل للحياه الانسانيه السعيده..) و بوسع الباحث أن يقبض على حلقه التوازن بين صحيفه الدعاء و رساله الحقوق لالتماس قيمه الشهوديه على المظالم و الحقوق من خلال ابتهالات الامام و دموعه الصاعده الى الله سبحانه: (اللهم انى أعتذر اليك من مظلوم ظلم بحضرتى فلم أنصره، و من معروف أسدى الى فلم أشكره، و من مسى ء اعتذر الى فلم أعذره، و من ذى فاقه سألنى فلم أوثره، و من حق ذى حق لزمنى لمؤمن فلم أوفره) دعاء / ٣٨ / من الصحيفه. نعم من الواضح للمتأمل عميقا فى رساله الحقوق للامام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام أن تلك الرساله لم تهدف الى تقنين حقوق الانسان و اكسابها الشرعيه الاسلاميه فحسب، بل الى وعى أبعادها بالوقوف عند المعوقات الكبرى التى انتهت بتزييف تلك الحقوق و مصادرتها فى مطلع الحكم الأموى، و لا سيما فى مجالاتها الحيويه فى علاقه الخليفه بالأمه و علاقه الأمه فيما بينها، ثم علاقه الاجتماع الاسلامى بدءا من الأنظمه و الدول و الشعوب. فقد واجه الامام عليه السلام تحديات الفجوه القائمه بين الاسلام و ممارسات الواقع بحفز الضمير الاسلامى الى الاحتجاج بالمبادى و القيم المؤسسه لشريعه الاسلام، و بهذه اللفته وحدها نسجل اعترافنا بالرد على بعض الباحثين الذين زعموا بأن سياسيه الامام على بن الحسين هى الابتعاد عن السياسيه، و لئن طبع نشاط الامام السجاد عليه السلام باستنهاض روائد التوعيه العقائديه و الروحيه، فمرد ذلك الى أن حمايه المرجعيه الثقافيه للأمه من شأنها أن

تفرض على النظام العام الالتزام بثوابت القضايا الحقوقيه للانسان – لأنها أى المرجعيه الثقافيه – لا تملك حريه الحياد أمام جنوح السلطه الى الظلم و الاستبداد، من هنا ذهب العديد من الفكرين المسلمين الى أن حق مقاومه الجور الذى جعلته المواثيق الدوليه من بين حقوق المواطن السياسيه و سكتت عنه معظم دساتير الأنظمه الاسلاميه المعاصره، هو حق يخوله الاسلام فى المبدأ القرآنى الذى يأمر بتغيير المنكر انسجاما مع الحديث النبوى الذى ينص على أن أفضل الجهاد عند الله كلمه حق عند سلطان جائر. بيد أن الامام على بن الحسين عليه السلام ينزع الى عقلنه العلاقه بين الحاكم و المحكوم ليحررهما معا من هواجس الفتنه و المماحكه و المغالبه، فكلاهما مسؤول أمام الله عن قدسيه العدل و نعمه الأمن و شرف الاستخلاف، فحق – الحاكم – فى نظر الامام: (.. و حق السلطان أن تعلم أنك جعلت له فتنه، و أنه مبتلى فيك بما جعله عزوجل له عليك من السلطان... و أن تخلص له فى النصحيه و أن لا تماحكه و قد بسطت يده عليك فتكون سبب هلاك نفسك و هلاكه..) كتاب مكارم الأخلاق / فى ذكر الحقوق / للامام زين العابدين / ۴۱۹. و حق المحكومين فى نظره أن يعلم الحاكم أنهم صاروا رعيته لضعفهم و قوته فيجب أن يعدول فيهم و يكون لهم كالوالد الرحيم يغفر لهم جهلهم و لا يعاجلهم بالعقوبه ثم يشكر الله على ما أتاه من القوه عليهم فان لم يفعل كان خائنا و ظالما و كان حق على الله أن يسقط من القلوب محله. كذلك نلاحظ من تفحص المنهج الذى انتظمت عليه رساله الامام الى أن تلك الرساله لم تكن مجرد تفصيل

لمجالات استحقاقها، بل انها فيما يتضح من لغتها التربويه تعنى عنايه بالغه برصد أهم الاشكاليات التى تهدد قيمه التوازن الاجتماعى و المساواه الاجتماعيه التى لا يمكن توفرها الا وفق المرتكز الشمولى الذى وصفه السجاد، و هو أن تلك الحقوق مقرره من رب الانسان و خالقه و لا مصدر لشرعيتها الا شرعيه الوحى السماوى و شرعيه الكرامه الانسانيه و الحريه الانسانيه التى لا يستقيم بدونها معنى الانسان. من هنا يبتدى الامام - ببلوره - تلك الحقوق باستيفاء حقوق الانسان مع نفسه و حمايه نفسه من نفسه كشرط موضوعى لانجاز الآخر، و هى لفته لا نكاد نجدها فى المواثيق و العهود التى اصطنعها الانسان بقوانينه الوضعيه بما فيها الاعلان العالمى لحقوق الانسان، ذلك أن الانسان الذى لا يحمى حق سمعه و لسانه و بصره و يديه سيتحول الى كائن محكوم لسيطره غرائزه المفتوحه بشهواتها على افتراس حقوق الآخرين و انتهاكها، فلا معنى للكلام عن الحقوق الانسانيه بمعزل عن تطهير الفضاء الداخلى للانسان و تطهير الفضاء الداخلى للسلطه. فالعالم الذى يعيش ضد ذاته و ضد الآخر و ضد المجتمع هو عالم عاجز عن توفير المناخ النظيف الذى تزدهى و تزهر فى أجوائه حقوق الانسان، و فى هذا الاطار يجدر بنا الالتفات الى أن مأثره رساله الحقوق السجاديه فى المجال التطبيقى ارتكزت فى تحصين الاجتماع الاسلامى من مخاطر التفلت و التسيب بتصليب معاييرها فى جانبين أساسيين: الأول حق الأخلاق فيما يظهر من حديثه عليه السلام عن حق الجار و حق الصاحب و حق الشريك و حق الغريم و حق الخصم و حق الناصح و حق الصغير و حق ذى المعروف و حق السائل و المسؤول. و الثانى حق العباده فيما

يظهر من حديثه عليه السلام عن حق الصلاه و حق الحج و حق الصوم و حق الصدقه و حق الهدى. و يتضح من هذه المنظومه أن الاما عليه السلام لم يخرج - بقضيه الحقوق - عن نظام قيم و مفاهيم العقيده و بالتالى عن الغايه الساميه لمعنى استخلاف الانسان على الأرض، حيث يفتتح الامام رسالته بتوجيه الأنظار الى حقوق الله المحيطه بالانسان فى كل حركه من حركاته، لا فتا الى أن أكبر حقوق الله تبارك و تعالى على الانسان ما أوجبه عليه لنفسه من حقه الذى هو أصل الحقوق، و ما دامت هذه الحقوق ربانيه المصدر فلن تجرؤ أى سلطه على انتهاكها حتى و لو كانت معممه بعمائم الاسلام، لذلك سقطت الدوله الأمويه لتجاهرها العلنى السافر فى انتهاك الحقوق و الحرمات و الكرامات بما فى ذلك تفريغ النصوص القرآنيه و النبويه من روحها. و كأن الامام عليه السلام فى مواجهته لانحراف الواقع فى عصره عمد الى طرح بديل لنموذج الدستور الاسلامى وفق رؤيه متوازنه لجانب احتياجات الانسان الماديه و الروحه، فلم يكن بوسع الامام على بن الحسين عليه السلام كشاهد على كربلاء الا أن يصرخ من أعماق انسانيته لا ـ ستنقاذ كرامه الانسان و مساعدته على مقاومه الظلم فى ضوه وعيه لحقوقه، رافضا لنزعه تقديم قدسيه السلطه على قدسيه الانسان، و لا ـ يخفى أن الحقوق الخمسين التى أقرها الامام للانسان لم يشأ أن يقرها للانسان المجرد من حوافز الا ـ لتزام و المسؤوليه، لأـن مخاطر ابتلاع حقوقه كانت تصدر دوما من عدوان الانسان على نفسه فيما نستوحيه قرآنيا من اقتران كلمه الانسان بكلمه الظلم و الجهل و الجحود و الطغيان و ما شاكلها من نعوت سلبيه تؤكد أن الاختيار الحقيقى - لحقوق

الانسـان – هو فى ميـدان انجازها العملى (كلا ان الانسان ليطغى) (العلق / ۶) ان الانسان لظلوم كفار) (ابراهيم / ۳۴) (ان الانسان لربه لكنود) (العاديـات / ۶). صـحيح أن الضوابـط التى وضـعها الامـام فى كـل بنـد من بنود رسالته تقلص رقعه الحريه الانسانيه المطلقه – و هى ضوابـط لاـوجود لهـا فى ميثاق الاعلاـن العالمى، لماذا؟ لأن مشـكله الحريه من منظور اسـلامى تكمن فى غايه الحريه و ليس فى مبدأ الحريه، و بذلك نسـجل أن فقدان عنصـر الغايه سيجعل من انجاز الحريه انجازا يهدد ذاته بذاته فحيث لا توجـد الغـايه التى يسـتهلك الـذهاب اليهـا كل حريه جديـده يحصل عليها الكائن البشـرى فان فائضا من الحريه سوف يتراكم و تراكمه يشـبه التراكم الصناعى و السلعى الأمر الذى يعيد انتاج نزعه الطغيان لدى الانسان فردا أو مجتمعا أو دوله. و لعل من آخر أعراض هــذا الـتراكم المفتقر الى الغـايه مـا أطلقـه المفكر الأـمريكى «فوكويامـا» فى مقـولته – نهـايه التاريـخ – حيـث بـدت له الرأسماليه فى تطورها الأخير هى الغايه الأخيره لحركه التاريخ أى هى نهايته، و استطرادا فانى اقترح على الدراسات الاسلاميه أن يكون سؤال الحقوق المعاصـر هو السؤال عن الغايه بوصـفه المحور المركزى للدخول فى عصر يقظه الحقوق الانسانيه المواجهه لعصر ألوهيه السلطه و ألوهيه الانسان، مذكرا أن غياب الله سبحانه كغايه لحريه الانسان جعل مفكرين و فلاسفه غربيين ك «نيتشه و هيـدجر و سـارتر» و أخيرا «ميشـال فوكـو» يقولون – بنسب متفـاوته باطلاـق الانسـان، أى بـألوهيته، فحيث لاـ يمكن أنت تتجه الحريه الا الى المطلق و حيث أن المطلق الالهى مسـتعبد من بنيه الفكر الغربى المعاصـر كان لا بد من الارتداد الى الانسان نفسـه لتحميله

بعد الاطلاق ليصبح موت الله عند «نيتشه» هو الوجه الآخر لألوهيه الانسان و هنا تمكن قيمه العوده الى الصحيفه السجاديه. ختاما و فى خضم تحولات الحضاره و مساوئها و نبوءات فلاسفتها لا يسعنى الا أن أضم صوتى الى نبوءه المركز الاستشارى للدراسات و التوثيق (لقد قال «فوكوياما» بنهايه التاريخ، بينما نقول من زاويه معياريه أن التاريخ المعاصر بدأ لتوه مع ولاده الجمهوريه الاسلاميه فى ايران التى على عاتقها تقع قياده صنع (الحضور الحضارى الاسلامى العالمى)، نعم وفق الشروط الموضوعيه و فى طليعتها – تحويل دعوه الرئيس خاتمى لحوار الحضارات الى واقع يزخر بالحياه و العطاء و بذلك لن تهتم – الجمهوريه – بتصدير الثوره – بل بتصدير الحضاره، و تلك هى مسؤوليتها التاريخيه التى تتطلب تكاملا مع محيطها العربى فى الخارج و تكاملا مع ذاتها فى الداخل. أيها الساده فى الساحه الخارجيه لمبنى الأمم المتحده فى نيويوك منحوته رائعه للفنان الايطالى «أرنالدو» هى عباره عن كره ضخمه من البرونز المصقول توحى أنها كوكب الأرض الا أن سطحها المليس المتوهج مصدع بشقوق فاغره شقوق من الوساعه بحيث يستحيل رأبها، هل الكره مصدعه لأنها معطوبه على صوره العالم الأرضى المفسود بالظلم و القهر و الحرمان؟ أم هل تشققت على صوره البيضه ينبثق منها جديد أفضل؟ ربما الاثنان معا، لكن الأكيد أنك سترى من فرجه الصدوع كره ثانيه مذهبه قابعه فى جوف الأولى و سنلاحظ أن هذه الكره هى الأخرى مصدعه، ربما ترمز الى أن علينا أن لا نيأس.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها علی ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب علی موقع القائمية ويمكن تحميلها علی الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزى
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المــركز من فضلــكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩